

كَيْفَ يَصَلِّي رَأْسُ الْمُضَاءِ
وَ الْكَعْبَةُ لَمْ تَظْهَرَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ؟



الكاتب في خدمة ترسيده
 الشيخ عثمان سراج الكبير النقشبندى



في كتابه

سنة ١٤٢٥ هـ
 صورة الكاتب مع والده

سنة ١٤٢٦ هـ
 صورة الكاتب مع والده

الكاتب : مدنان ياسين

التدقيق العام : دكتور مس.ح
مراجعة : الشيخ عبد القادر الزمعي

اللغة المرعبة : الأستاذات منير المجور
مراقبة تشكيل الآيات : دلال المجور
ترتيب المواضيع : محمد وندي المجور

رسومات دار مركز الكتاب الإسلامية
تصميم الخلف والصفحات : عباس ياسين

مراقبة الأجهزة : محمد أ.

يطلب الكتاب من أسماء جلول بهروت، تلفون: 03/734310

توزيع : على العلم .. ص 6 ف .
طبع سنة 2006



كَيْفَ يُصَلِّي زَائِدُ الْفَضْلِ
وَالكَعْبَةُ لَمْ تَطْفُرْ لَهُ مِنَ الشَّيْءِ ؟



صور العجائب من مجموعة محمد عثمان وعرفان عدنان ياسين

للمراسلة : ص . ب العمارة : ١١٢/٥٧٤٢

من بريد الاصلاح على كتب المركز على

الانترنت عليه زبارة الموقع التالي:

www.douroud.org

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية - وزارة الاعلام

بتاريخ ٩ / ٧ / ١٩٩٢ تحت رقم ٣٣٥-البريدفة الرسمية

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الكتاب



كَيْفَ يُصَلِّي رَائِدُ
الْفَضَاءِ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ

قَالَ تَعَالَى ﴿۵﴾ : ﴿لَا يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِذِ

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَفْعُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ

(الرحمن: ۲۲)

وَالْأَرْضِ فَاَنْفُدُوا لَا تَفْعُدُوا إِلَّا بِسُلْطَنِ ۝۶۰. رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ:

مَعْنَاهُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعْلَمُوا ، وَلَكِنْ تَعْلَمُوهُ إِلَّا

بِسُلْطَانٍ أَيْ بِنَيْتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (تفسر الإمام العسوي ۱ ج ص ۲۷۱ ، دار المعرفة ، ط ۲ ،

بيروت ، ۱۹۸۷ م) . وَقَدْ اسْتَطَاعَ الْبَشَرُ حَدِيثًا اخْتِرَاقَ الْفَضَاءِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى

مَكَانٍ عَنْ طَرِيقِ الْمَرْكَبَاتِ الْفَضَائِيَّةِ ، وَتَعَرَّفُوا مِنْ خِلَالِ الْأَنْهَارِ عَلَى بَعْضِ الْمَعَارِفِ

الْكُونِيَّةِ الَّتِي أَدَانَ اللَّهُ ﷻ بِهَا ، وَوَصَلَ بَعْضُ الْبَشَرِ بِالْفِعْلِ إِلَى الْقَمَرِ ، وَمِنْهُمْ بَعْضُ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ فِي أُنْدُونِيَسْيَا الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهَا مَعْرِفَةَ حُكْمِ وَكَيْفِيَّةِ

الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْعَرِيبِ الَّذِي يَطِيرُ فِيهِ قَاصِدُوهُ فِي الْهَوَاءِ بِسَبَبِ انْعِدَامِ

الْجَاذِبِيَّةِ لِاسْتِعْمَالِهِ رَائِدُ الْفَضَاءِ الْأُنْدُونِيَسِيِّ ، فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْعَى مَعَ كُلِّ مَنْ لَهُ عَقْلٌ

شَرْعِيٌّ ، وَقَلْبٌ فَهْمِيٌّ ، وَوَعْيٌ يَقِظٌ لِلْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ ، مُحَاوِلِينَ أَنْ نُقَرِّبَ

هُمْ بَعْضَ الْأَمْتِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ ، أَيْلِينَ أَنْ نَحْدِثَ رُخْصَةً شَّرْعِيَّةً تُعِينُ رَائِدَ الْفَضَاءِ عَلَى

الصَّلَاةِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنْ أَرْضِ التَّكْلِيفِ إِلَى سَمَاءِ تَحْفَهَا مَلَائِكَةُ التَّشْرِيفِ ﴿۵﴾ ،

حَيْثُ قَدْ صَلَّى قَبْلَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ ﴿۶﴾ جَمَاعَةُ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ ﴿۷﴾ حِينَ مِعْرَاجِهِ الْمَقْدَسِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ : " ... وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مَوْسَى قَانِمٌ يُصَلِّي . فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ

شَنْوَةَ ﴿۸﴾ ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَانِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ سَبِيحًا غُرُورَةً

بُنْ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَانِمٌ يُصَلِّي ، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِهِ صَاحِبَكُمْ

يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَحَاطَتْ الصَّلَاةُ فَاْمَمْتَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ ! هَذَا

مَالِكٌ ، صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَأَلْتَفْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ ﴿۹﴾ .

(۱) صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، ط ۲ ، بيروت ، ۱۹۷۲ م ، ج ۲ ص ۲۳۸ .

وَرَدَ فِي كِتَابِ فَتْحِ الْبَارِي أَنَّ الْإِمَامَ الْأَبِيهَيْمِيَّ عليه السلام قَالَ: "وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عليه السلام عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ لَقِيَهُمْ (بُعِي الْأَنْبِيَاءُ) بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَّهُمْ نِسِينًا عليه السلام ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ لَقِيَهُمْ بِالسَّمَوَاتِ ، وَطُرُقِ ذَلِكَ صَحِيحَةٌ" (فتح الباري ج ٦ ص ٤٨٧) .
 فَالْحَقُّ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَأَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الَّذِينَ عُلِقُوا حَيَّةً أَتَكَلِّفُ لِقَلَمَاتِ الشَّرِيفِ هَلْ كَانَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ فِي أَبْوَابِ السَّمَاءِ؟ فَالْقَوَابُ عَلَى هَذَا بَحْتَجُّ لِنَظَرِ خَلْقِي وَبِحَسَبِ طَرِيقِ لِإِظْهَارِ الْفَوَازِي حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَسْتَمِدَّ مِنْهَا الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ وَذَلِيلَ رُخْصَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ يُقِيمُ فِي الْفَقْهَاءِ شُهُورًا فَهَلْ يَبْقُونَ بِهَا صَلَاةً؟ فَمَنْ لَهُ يَدٌ شَرْعِيَّةٌ فِي تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ فَلْيُشَارِكْ مَعَنَا بِدَلِيلِهِ الشَّرْعِيِّ ، وَلَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْنَا مَا يَجِدُهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ فِي شَرْحِنَا فَتَحْنُ قَدْ سَعَيْنَا قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ لَعَلَّنَا نَصِيبُ فَهَمَّ شَرَعَ الْحَبِيبِ عليه السلام ، وَعَنْ سُؤَالٍ حَتَّى نُجِيبَ ، آمِينَ .

أَجَاهُ الْمُصَلِّي عَوَ الْكَعْبَةِ

مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمَسَافِرِ كَمَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُقِيمِ . وَقَدْ سَمَّيْتُ الْكَعْبَةَ بِالْقِبْلَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تعالى أَمَرْنَا بِمُقَابَلَتِهَا ، وَإِنَّهَا تُقَابِلُنَا حِينَ إِطَاعَةِ أَمْرِ اللَّهِ تعالى بِالتَّوَجُّؤِ إِلَيْهَا بِالصَّلَاةِ وَالتَّلَاحُجِّ . قَالَ تَعَالَى ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ... ﴾ فَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ نَبِيٌّ تَوَلَّى وَجْهَهَا إِلَيْهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ وَجْهَتُهُ قِبْلَةَ التَّوَجُّؤِ (وَهُمْ السُّلْمُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَجَّهُ فِي عِبَادَتِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ تعالى إِلَى غَيْرِ قِبْلَةٍ التَّوَجُّؤِ مُعَانِدِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَبِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ الْمُتَعَانِدُ مِنَ الْمُطِيعِ فَاللَّهُ تعالى يَمْتَحِنُ قُلُوبَ عِبَادِهِ بِأُمُورٍ قَدْ يُبْدِيهَا لِحُكْمَةٍ تَخْفَى عَلَيْنَا هُوَ أَعْلَمُ بِهَا ، فَتَعَالَى : ﴿ ... وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ (الفرق: ١١٣) وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ... ﴾

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١/١ ، تأليف: الإمام ابن حجر العسقلاني رحمته الله ، تصحيح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز وغيره ، دار المعرفة ، بيروت .

قَالَ ﷺ يُرِيدُ مِنْ خِلَالِ تَغْيِيرِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِمَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ أَنْ يُظَهَرَ
 لِرَسُولِهِ ﷺ وَلِمَلَائِكَتِهِ ﷻ مَكْرَ الْمُعَانِدِينَ الْخَفِيِّ . فَكَانَ ذَلِكَ التَّحْوِيلُ امْتِحَانًا
 شَاقًّا عَلَى النَّفْسِ ، فَانْكَرَ الْيَهُودُ وَالْكَفَّارُ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى جِهَةِ
 الْكَعْبَةِ ، فَظَهَرَ لَنَا بِذَلِكَ إِطَاعَةُ الطَّائِعِينَ وَنِفَاقُ الْمُنَافِقِينَ ، وَرَبَّنَا ﷻ فَعَلْ لِمَا يُرِيدُ .
 وَتِلْكَ الْوَقْفَةُ السَّليمةُ نَجَاهُ الْكَعْبَةِ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ لِلنَّاسِ ، أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُهَا . وَلَقَدْ
 بَارَكَ فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْهَا وَبِهَا ، وَجَعَلَ فِيهَا رَحْمَاتٍ تُنْعِشُ قُلُوبَ النَّابِغِينَ ، وَتُجَبِّرُ الْمُسْتَفِيزِينَ
 وَقَدْ حَصَّهَا رَبُّهَا ﷻ بِنزُولِ الْبُرُكَاتِ وَالتَّجَلِّيَاتِ وَالْأَسْرَارِ الَّتِي لَا يَشْعُرُ بِهَا إِلَّا صَاحِبُ
 الْقَلْبِ التَّوَرَاتِيِّ وَالْإِحْسَاسِ الْعِرْفَانِيِّ وَاللَّهُ جَعَلَهَا أَشْرَفَ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَهِيَ رَمْزٌ عَظِيمٌ
 مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ الْمُقَدَّسِ ، فَكَانَتْهَا تَدُلُّ الْمُسْلِمَ بِنَفْسِهَا عَلَى اتِّجَاهِ الصَّلَاةِ مَهْمَا كَانَ
 مِنَ الْعَوَامِ أَوْ حَتَّى أُبَيِّ . فِيهَا تَحْتَصِرُ عَلَى الْمُطَوِّفِينَ الْحَاجَّةُ إِلَى إِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى مَكَانِهَا
 دَاخِلِ الْحَرَمِ . فَلَمَّا عَيَّنَ تَرَاهَا تَعْلَمُ أَنَّهَا مَقْصَدٌ وَقِيْلَةُ الْمُصَلِّينَ بِلاِ دِرَاسَةٍ وَلَا اسْتِيفَاحٍ .
 وَالْإِتِّجَاهُ بِالْحَسَدِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فِيهِ حِكْمٌ كَثِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْهَا مَا نَعْلَمُهُ وَمِنْهَا مَا لَا
 نَدْرِكُ عَظَمَتَهُ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْصِيَ الْمَنَافِعَ وَالْفَوَائِدَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْكَعْبَةِ إِلَّا اللَّهُ ﷻ .
 فَالْكَعْبَةُ هِيَ رَمْزٌ تَوْحِيدِ صُفُوفِ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَالَمِ ؛ فَهَمُّ يَصْطَفُونَ حَوْهَا سَوَاءً
 كَانُوا قَرِيبِينَ أَمْ بَعِيدِينَ بِاتِّجَاهِهِ وَاحِدٍ ، وَلَا يَفْقَهُ الْمُسْلِمُونَ بِصُفُوفِ مُسْتَوِيَةٍ إِلَّا حِينَ
 الصَّلَاةِ وَأَتْنَاهُ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَيَشْعُرُ الْمُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الصُّفُوفَ الْمُسْتَقِيمَةَ
 وَلَا يُحِبُّ الصَّفَّ الْأَعْوَجَ ، فَيَعْمَلُ الْمُسْلِمُ عَلَى الْإِحْفَاطِ عَلَى وَحْدَةٍ صَفِّ الْمُسْلِمِينَ
 فِي كُلِّ أَمْرٍ أَحْيَاةً . وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ الصُّفُوفَ بَعْدَ آيَاتٍ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ، فَقَالَ ﷻ :
 ﴿لَا إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَتْنٌ مَرْصُوعٌ﴾
 وَقَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "سَوُوا
 صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ" (صحيح الإمام مسلم ﷺ ج ٤ ص ١٤٦) .

وَقَالَ ﷺ: "لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ رُجُوهِكُمْ" (صحیح الإمام مسلم ﷺ ج ٤
 ص ١٤٦-١٤٧). وَرَدَّ فِي "شَرْحِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ﷺ لِصَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ﷺ" فِي مَعْنَى
 "لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ رُجُوهِكُمْ": "أَيُّ يَمْسَحُهَا وَيُحَوِّلُهَا عَنْ صُورِهَا ... وَالْأَظْهَرُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهُ: يُوقِعُ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَأَخْتِلَافَ الْقُلُوبِ كَمَا يُقَالُ: تَغَيَّرَ
 وَجْهَ فَلَانٍ عَلَيَّ أَيُّ ظَهَرَ لِي مِنْ وَجْهِهِ كَرَاهَةً لِي، وَتَغَيَّرَ قَلْبُهُ عَلَيَّ؛ لِأَنَّ مُخَالَفَتَهُمْ
 فِي الصُّفُوفِ مُخَالَفَةٌ فِي طَوَائِرِهِمْ وَأَخْتِلَافُ الطَّوَائِرِ سَبَبٌ لِأَخْتِلَافِ الْبَوَائِنِ (شرح
 النووي ﷺ لصحیح مسلم ﷺ ج ٤ ص ١٥٧). وَتَوَخَّذِ الصُّفُوفِ بِظَهْرٍ قَدَرٍ طَاعَةَ عِبَادِ اللَّهِ ﷺ
 وَعَظْمَةَ تَقْدِيرِهِمْ لِشِعَائِرِهِ، وَيُظَهِّرْ كَيْفَ تَجْمَعُ الْكَعْبَةُ الْأَمِيرَ وَالْفَقِيرَ وَالْعَسِيَّ
 وَالْمُسْكِينَ فِي صَفٍِّ وَاحِدٍ، لَا يَفْرُقُهُمْ جَاهٌ وَلَا سُلْطَةٌ. فَالْكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ هِيَ رَمْزُ
 التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ ﷺ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا نَرَاهُ مِنْ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَذِكْرِ
 بِحَرَكَاتٍ شَرِيعَةٍ مُوَحَّدَةٍ وَبِوَقْتٍ وَاحِدٍ وَزَمَنٍ مَعْلُومٍ مُحَدَّدٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُؤْمِنُ
 إِنْقَاصَهُ أَوْ زِيَادَتَهُ. وَبِرَأْفِقِ هَذِهِ الصَّلَاةِ دَعَاءُ لِنَبِيِّ الْأُمَّةِ مُتَمَسِكَةً مُتَّوَحِّدَةً مُنْتَظِمَةً بِنِظَامِ
 الْبَيْنِ الْوَاحِدِ، وَالصَّفِّ الْوَاحِدِ الْمُتَمَسِكِ، يُضْمُّهُمْ مَكَّةَ، مُتَحَابِّينَ مُتَالِفِينَ، غَيْرَ
 مُتَبَاغِضِينَ وَلَا مُتَنَافِرِينَ، فَهُوَ تَدْرِيْبٌ لِلنَّفُوسِ، وَتَمْرِيْنٌ وَرِيَاضَةٌ لِلْعُقُولِ وَالْأَجْسَادِ، وَهِيَ
 عَقْلَةٌ لِقَرَعِ بَابِ التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ لِمَا فِيهَا مِنْ عِنَابَةِ إِلَهِيَّةٍ، وَأَنْظَارٌ رُبَّانِيَّةٍ، وَلِمَا يَهَيِّطُ
 فِيهَا مِنْ رَحْمَتٍ. وَاجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرَمِ الْكَعْبَةِ يَجْلِبُ الْخُشُوعَ وَحُضُورَ الْقَلْبِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ
 نَعَالَى عَظَمَتَهَا وَسُرْفَتَهَا، وَأَسْتَمَلُ الْقُلُوبَ إِلَيْهَا، لِئَسِبَ الْمَطِيْعُ وَرُزُقَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
 وَالْكَعْبَةُ تُؤَيِّرُ عَلَى الْوَاقِفِ الْمَقَابِلِ لَهَا سَوَاءً عَنْ قُرْبٍ أَوْ عَنْ بُعْدٍ، فَتَعَكُّسُ عَلَى
 قَلْبِهِ وَوُجْهِهِ وَنَفْسِهِ مِنْ بَرَكَاتٍ مَرَاتِنَا الْقُدْسِيَّةِ، وَتَدْخُلُ فِي نَفْسِيَّتِهِ وَعَقْلِهِ
 الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ مِنْ رَبِّهَا ﷺ. وَقَدْ عَايْنَا ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى طَلَنَّاهَا يَوْمًا
 سَخَّرَ مِنْ تَحْتِ نُوْبِهَا الْمُبَارَكِ، وَتَأْتِي إِلَيْنَا تُبَسِّرُنَا بِمَا يَبْرِحُ الْقَلْبُ وَيُسْعِدُ

النَّفْسَ وَيَجْعَلُ الرُّوحَ أَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً بِسَكِينَةِ رَبِّهَا ﷺ . قَالَ اللَّهُ ﷻ :
 ﴿لَإِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ فِيهِ
 ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا إِبْرَاهِيمَ ؑ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ... ﴾ .

وَالكَعْبَةُ هِيَ الْبَيْتُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَجْتَمِعُ حَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ الْمَعْدُودَاتِ
 تَعْبُدُوا لِلَّهِ تَعَالَى، فَحِكْمَتُهُ عَزَّ وَجَلَّ انْفَضَّتْ ذَلِكَ، وَهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ آمِنِثَالًا
 لِأَوَامِرِهِ وَأَجْتِنَابًا لِتَوَاهِيهِ، قُلْ ﷻ ﴿لَا وَادِّينَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعًا لَهُمْ وَيَذْكُرُوا
 اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَا نَعْمِ ... ﴾ .

وَمَعَ كُلِّ مَكَانَتِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا قَالِ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَعْبُدُونَ أَحْبَارَ الْكَعْبَةِ وَلَا يَسْجُدُونَ لِإِسْتَارِهَا
 وَلَا يَرْكَعُونَ لِبَابِهَا، فَهِيَ لَيْسَتْ مَعْبُودَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ كَمَا يَقُولُ الْبَعْضُ،
 فَالرُّكُوعُ بِأَتْجَاهِهَا وَحَوْلِهَا وَفِيهَا لَيْسَ لَهَا، بَلْ لِلَّهِ تَعَالَى، فَتَوَجُّهُ الْإِنْسَانِ نَحْوَهَا
 بِصَلَاتِهِ يَكُونُ بِالْجَسَدِ لِتَرْتِيبِ اتِّجَافِهِ، وَتَنْظِيمِ صَفْوِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ شَرْعًا، أَمَّا
 التَّوَجُّهُ بِالْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْوَجْهِ فَيَكُونُ لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَّزِعِ عَنِ الْحُلُولِ فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي
 السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ مَوْجُودًا وَلَا مَكَانَ، لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا
 عَلَيْهِ كَانَ. لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ بِصَلَاتِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 وَكَانَتْ صَلَاتُهُ كَامِلَةً لَا نَقْصَانَ فِيهَا. وَتَوَاضَعُ الْإِنْسَانُ وَإِذْ لَأَلْ نَفْسِهِ فِي السُّجُودِ
 عَلَى التُّرَابِ بَيْنَةَ الْخُضُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ لِعِظَمَةِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ
 وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ، مُتَّجِهَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ، إِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ طَاعَةَ الْعَبْدِ لِخَالِقِهِ وَرُؤْمًا لِلْعِبَادَةِ،
 وَيَحْصُلُ لَهُ بِذَلِكَ تَطْهِيرُ الْقَلْبِ وَتَرْكِيئَةُ، لِأَنَّ مَنْ ذَلَّ نَفْسَهُ لِلَّهِ، رَفَعَهُ بِفَضْلِهِ مَوْلَاهُ.

إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَرَ الْكَعْبَةَ لِيُعِدِّهِمْ عَنْهَا إِلَّا أَنْ اتَّخَذَهُمْ
إِبَاهَا قِيْلَةً فِي الصَّلَاةِ يُشْعِرُهُمْ بِالْأَمَانِ . قَالَ اللَّهُ ﷻ عَنْ حَرَمِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرُوقَةِ :

﴿... وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾ ، فَعِنْدَمَا يَقُولُ الْبَعْضُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ :

"اللَّهُ أَكْبَرُ" وَيَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ يَشْعُرُ بِإِذْرَاكَاتِهِ الْقَلْبِيَّةِ أَنَّهُ دَخَلَ فِي الْأَمَانِ
الَّذِي يُحِيطُ بِالْكَعْبَةِ ، فَتَرَاهُ بِصَلَاتِهِ آمِنًا مُطْمَئِنًّا . وَيَمَا أَنْ رَأَيْدَ الْفَضَاءِ يَصْرَفُ
وَجْهَهُ لِلدِّينِ وَيَعْجُزُ عَنْ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ اتِّجَاهِ الْكَعْبَةِ فَلْيَسْتَعِنْ بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ :

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...﴾ ، وَلْيَسْتَعِنِّمْ عَلَى الدِّينِ الْخَفِيفِ وَيُخْلِصْ

بِعِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الْفَضَاءِ لِيَزِدَادَ مَعْرِفَةَ رَبِّهِ تَعَالَى وَخُشُوعًا بِمَا يَرَاهُ
وَلِيَزِدَادَ حُبًّا بِالدِّينِ وَحَمَاسَةً لَهُ ، وَإِخْلَاصًا فِي الطَّاعَةِ لِمَا يَرَى مِنْ عَجَائِبِ ، فَلْيَسْلِمِ
وَجْهَهُ وَاتِّجَاهَهُ لِرَبِّهِ ﷻ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْغَرِيبَةِ . قَالَ تَعَالَى :

﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، أَيِ اخْلِصْ عِبَادَتَهُ لِلَّهِ ﷻ وَقِيلَ : خَضَعَ وَتَوَاضَعَ لِلَّهِ

تَعَالَى (تفسير الإمام البغوي ﷻ ج ١ ص ١٠٦) . فَلْيَقْوِضْ رَأْيِدَ الْفَضَاءِ أَمْرَهُ لِلَّهِ ﷻ وَلْيُخْلِصْ
لَهُ دِينَهُ مَعَ التَّوَاضُعِ وَالْخُضُوعِ وَلْيَتَّصِلْ بِنُورِ الْحَقِّ وَلَيْسْ بِالأَحْجَارِ . وَرَدَّ فِي دُعَاةِ
افْتِتَاحِيَّةِ الصَّلَاةِ : وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... فَإِذَا تَوَجَّهَ رَأْيِدُ
الْفَضَاءِ بِقَلْبِهِ وَرُوحِهِ وَيُوجِّهُهُ إِلَى رَبِّهِ ﷻ وَهُوَ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ ، فَإِنَّهُ مَعَ تَوَجُّهِهِ
ذَلِكَ يُدْرِكُ عَيْنَاةَ رَبِّ الْكَعْبَةِ حِينَ وَقُوفِهِ لِلصَّلَاةِ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ .

قَدْ الْكَاتِبُ :

فَقَدْ سَبَقَهُ بِالسُّجُودِ لِلَّهِ الْقَمَرُ

فَلْيَفْرَحْ رَأْيِدُ الْفَضَاءِ بِهَذَا الْخَبَرِ

وَالْجِبَدُ وَالذُّوَابُ تَسْجُدُ لِرَبِّ الْبَشَرِ

وَالْأَرْضُ وَالشَّمْسُ أَيْضًا وَالشَّجَرُ

فَمَقْصُودُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ فِي تَوَجُّهِهِ لِجَنَّتِهِ وَفِي أَيِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ هُوَ رِضَاةُ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَمْتِنَةُ أَوْامِرِ اللَّهِ ﷻ ، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا
فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(الغرة ١١٥) أَيِ فَتَمَّ قِبْلَةَ اللَّهِ (نفس الإمام العسوي ﷺ ج ١
ص ١٠٨) . فَيَبِي أَيِّ مَكَانٍ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُتَقَلِّدِينَ لِأَمْرِهِ خَاضِعِينَ لِعِبَادَتِهِ فَهُوَ مَعَنَا
بِلُطْفِهِ وَعِلْمِهِ وَإِحْسَانِهِ . وَأَيْنَمَا نَكُونُ عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ أَوْ سَطْحِ الْأَرْضِ أَوْ فِي أَيِّ
مَكَانٍ نَعْبُدُهُ فِيهِ فَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَيْنَا ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ... ﴾ ^(المائدة ١)
فَالْتَوَجُّهُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ يُكُونُ ابْتِغَاءً لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ اللَّهُ ﷻ :
﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى
اللَّهِ عِاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ ^(البقرة ١٢٧) فَرَأَيْدِ الْفَضَاءِ طَلَبٌ بِعَمَلِهِ هَذَا وَبِصَلَاتِهِ إِذْ صَلَاةُ رَبِّهِ لَا عَيْزَ
إِنَّ الْعُلَمَاءَ الْأَفَنِيْلَ قَدْ أَبَاحُوا لِلْمُصَلِّينَ حِينَ عَدِمَ اسْتِطَاعَتِهِمُ الطَّوَّافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ
لِكثْرَةِ زَحْمَةِ الطَّائِفِينَ ، أَنْ يَطُوفُوا حَوْلَهَا عَلَى اسْطِطَاعِهَا فِي الْأَرْتِفَاعِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ
تُصِيبُ النَّاسَ وَكَأَنَّهَا تَطُوفُ مِنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تَحْتَهُمْ ، فَحَالَتُهُمُ التَّعْبِيدِيَّةُ هَذِهِ قَرِيبَةٌ
نِسْبًا مِنْ حَالَةِ رَأْيِ الْفَضَاءِ ، بَلْ هُمْ يَشَاهِدُونَهَا وَهُوَ لَا يَشَاهِدُهَا ، فَإِنْ صَحَّ لِلطَّائِفِينَ
الطَّوَّافِ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَلِرَأْيِ الْفَضَاءِ رُخْصَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ حَيْثُ
أَنَّ الْقَاعِدَةَ الشَّرْعِيَّةَ تَقُولُ : " الصَّرُورَاتُ تُسَبِّحُ الْمَحْظُورَاتِ " ، وَحَالَتُهُ صُرُورَةٌ ،
وَبَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ لَنَا وَتَخَرُّنُ كَتُّبٌ هَذِهِ الرِّسَالَةَ : عَلَى رَأْيِ الْفَضَاءِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ
الآبِ الْكَشْفِ الْحَدِيثِ الَّتِي تُظْهِرُ لَهُ جِهَةَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي جِهَتِهَا إِشَارَةً مُمَيِّزَةً
حَتَّى لَا يَخْتَلِجَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى تَحْدِيدِ آتِجِهِ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَاةُ رَأْيِ الْفَضَاءِ سَرِيحَةٌ
بِصَلَاةِ الْمُسْلِمِ الْمُسَافِرِ بِالطَّائِفَةِ أَوْ الْمُنْتَطَلِقِ وَهُوَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا .

فَكَمَا أَنَّ هَذَا تَصُحُّ صَلَاتُهُ فَرَايِدُ الْفَضَاءِ تَصُحُّ صَلَاتُهُ طَالَمَا تَوَجَّهَ لِلَّهِ ﷻ وَأَحْرَمَ لَهُ
وَأَيْضًا نَقُولُ: لَوْ صَاعَ الْمُسْلِمُ فِي الْبِحَارِ الشَّاسِعَةِ فَكَيْفَ يُصَلِّي وَمُرْكَبُهُ يَتَرَاقِصُ
فَوْقَ الْأَمْوَاجِ الْمُتَلَاظِمَةِ وَهِيَ تَمِيلُ تَائِرَةٌ يَمِينًا وَتَائِرَةٌ يَسَارًا، وَلَا تَثْبُتُ سَفِينَةٌ عَلَى
جِهَةِ الْكَعْبَةِ لِعَدَمِ اسْتِقْرَارِ الْأَمْوَاجِ، فَهَلْ يَتْرُكُ الرُّكَّابُ صَلَاتَهُمْ أَمْ يَتَوَجَّهُونَ
جَمِيعًا لِعَظَمَةِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ؟ قَدْ الْكَاتِبُ:

يَا زَائِدُ الْفَضَاءِ أَيُّهَا السَّابِحُ بِالسَّمَاءِ إِنَّ خِفْتُ عَلَى صِحَّةِ صَلَاتِكَ بِالْفَضَاءِ
إِذَا رَجَعْتَ حَرًّا إِلَى الْأَرْضِ فَاقْضِ مَا فَاتَكَ مِنْ صَلَاةِ الْفَرَضِ
لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ ﷻ عُسْرًا بِهَذَا الْبَدِينِ كَمْ صَلَّى قَبْلَكَ تَحْتَ الْأَرْضِ الْمَسَاجِينِ
فَالْكَعْبَةُ هِيَ الدَّالَّةُ عَلَى اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا فِي السَّمَاءِ الْمُدْهَشَةِ الْمَمْلُوءَةِ
بِعَظَمَةِ خَلْقِي اللَّهُ ﷻ فَكُلُّ شَيْءٍ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ ﷻ. قَالَ لَنَا بَعْضُ رُفَقَانَا
مِمَّنْ تَمَسَّكَ بِشَرِيعَةِ رَبِّهِمْ ﷻ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَ طَبَقَاتِهَا
يَعْبُدُونَ اللَّهَ ﷻ وَهُمْ مُشْغُولُونَ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ مِنْهُمْ الرَّايِعُ فِي السَّمَاءِ، وَمِنْهُمْ
الْحَائِغُ، وَمِنْهُمْ الْمُسْبِحُ وَالسَّاجِدُ، وَلَمْ يَتَوَجَّهُوا لِكَعْبَةِ الْأَرْضِ فِي طَاعَتِهِمْ
لِرَبِّهِمْ ﷻ فَقَبِلْتَهُمْ هُوَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ، وَبَعْضُهُمْ يَطُوفُ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي
هُوَ قَبْلَتُهُمْ فِي السَّمَاءِ، فَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ قَدْ جَرَّبِلُ ﷺ لِلرُّسُولِ ﷺ:

"هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا
فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ" (صحیح الإمام مسلم ﷺ ج ٢ ص ٢٢٥). فَكُلُّ مَخْلُوقٍ جَعَلَ اللَّهُ ﷻ لَهُ
رُكُوعًا وَسُجُودًا وَتَوَجُّهًا عَلَى مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَتَّى الشَّجَرُ وَالنُّجُومُ وَالذُّوَابُ
وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ ﷻ يَسْجُدُونَ لَهُ وَقَبِلْتَهُمْ وَجْهَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ:

«لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ...» (١٨) وَكَحْنُ

وَتَسْأَلُ هَلِ الْقَمَرُ وَالشُّجُومُ وَالْجِيَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُّ تَتَوَجَّهُ إِلَى جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ
حِينَ سَجُودِهَا؟ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّوَجُّهَ أَثْنَاءَ السُّجُودِ يَكُونُ لِلَّهِ تَعَالَى .
وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ السُّجُودَ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ الْكَوَاكِبَ :
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ . فَكُلُّ
الْمَخْلُوقَاتِ تَسْجُدُ لِأَمْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَتَقَادُّ وَتَخَضَعُ لَهُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَ اللَّهُ ﷻ :
﴿ وَبِاللَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلْتُمْ بِهِ الْغُلُوذَ
وَالْأَصَالِ ﴾ . مِنْهَا مَا كَلِّفَ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَمِنْهَا مَا
كَانَ مَتَوَجِّهًا لِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّمْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّعَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ، وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ . قَالَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ ، وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ بِمَا خَلَقَ وَبِمَا أَمَرَ بِهِ خَلْقَهُ .
فَرَأَيْدَ الْفَضَاءِ الْمُزِينِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ فِي أَيِّ مَكَانٍ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ أَصْبَحَ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ بَعِيدًا عَنِ
عَالَمِ الْأَرْضِ ، عَلَيْهِ تَقْلِيدُ الْمَكَانِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ فِيهَا ، كَمَا يَقْلِدُ الْمَسَافِرُ
أَهْلَ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا وَيُرَاعِي أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ الَّذِي
وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ فِيهِ ، فَعَلَى رَأْيِدِ الْفَضَاءِ إِنْ عَجَزَ عَنِ الرُّكُوعِ وَالْقِيَامِ وَالرُّضُوعِ
وَالسُّجُودِ وَوَضَعَ الْجَهَّةَ عَلَى الْأَرْضِ لِتَطَابُرِهِ بِالجَائِزَةِ فَعَلَيْهِ الرُّضُوعُ قَبْلَ لِبْسِ
جِهَاتِهِ وَأَنْ يَدْخُلَ فِيهِ طَاهِرًا ، وَيَتَوَبَّى بِرِحْلَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ الطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ ، كَمَا
قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ ... لَا تَعْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴾ . فَعَلَى رَأْيِدِ الْفَضَاءِ أَنْ يَقُولَ :
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزْدَادَ قُرْبًا وَخُشُوعًا وَقَلِيلًا مِنْ مَعْرِفَةِ وَإِدْرَاكِ عَظَمَتِكَ فِي رِحْلَتِي هَلِيهِ .

وَجِبْنَ وَصُولِهِ بِالسَّلَامَةِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ رَبَّهُ الَّذِي أَوْصَلَهُ إِلَى نَيْكَ الْعَظْمَةِ بِقُدْرَتِهِ ﷺ
 وَبِمَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ عِلْمِهِ ، فَسَفَرُهُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ التَّرَوُّدُ بِعِلْمِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ عَظَمَتِهِ
 هُوَ ذَاتُهُ عِبَادَةٌ كَمَا أَنَّ السَّاعِي لِرِزْقِ عِيَالِهِ إِنْ مَاتَ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، فَاللَّهُ ﷻ هُوَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذِهِ الْأَلَةَ كَمَا سَخَّرَ لَنَا الْأَنْعَامَ قَدْ ﷻ وَتَحْمِيلُ أَنْفَالِكُمْ إِلَى

بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِلَيْغِهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَهَذَا
 يَقْلِدُ فِي صَلَاتِهِ الْمَشْلُوبِ الْعَاجِزَ عَنِ الْحُرُوكَةِ وَالْقِيَامِ فَيُصَلِّي بِعَقْلِهِ وَعَيْونِهِ وَيَتَوَصَّرُ الرَّكُوعَ
 وَالسُّجُودَ ، وَعَدَدَ الرَّكْعَاتِ ، وَالْقِيَامَ مَعَ التَّسْلِيمَاتِ الْكَامِلَةِ ؛ لِأَنَّ رَائِدَ الْفَضَاءِ هُوَ
 أَيْضًا عَاجِزٌ كَالْمَشْلُوبِ الْمَحْبُوسِ فِي قَفْصٍ لَا اخْتِيَارَ لَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ
 الْحِفَاطَ عَلَى تَوَازُنِهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَرَدَّ فِي كِتَابِ الْفِقْهِ عَلَى
 الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّ الْأَخْتِافَ قَالُوا : أَمَّا الْمَعْدُورُ (الَّذِي يَعْجِزُ عَنْ إِقَامِ تَرْتِيبِ أُمُورِ
 الصَّلَاةِ فِي الْحَالَاتِ النَّادِرَةِ) فَإِنَّهُ يُصَلِّي حَسَبَ قُدْرَتِهِ ، وَلَكِنْ بِالْإِيْمَاءِ ؛ لِأَنَّهَا فَرَضَ (اللَّهُ

على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٠٥ ، تأليف : عبد الرحمن الجهوري ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت) .

الصَّلَاةُ فِي السَّفِينَةِ
 الْبَحْرِيَّةِ وَالْجَوِيَّةِ

سَنَقْدِمُ لِرَائِدِ الْفَضَاءِ مُحْكَمَ الصَّلَاةِ فِي سَفِينَةٍ فَضَائِلِيَّةٍ
 وَسَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مِنْ كِتَابِ الْفِقْهِ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ :
 " وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي سَفِينَةٍ فَرَضًا أَوْ نَفْلًا فَعَلَيْهِ
 أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ مَتَى قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى غَيْرِ جَهَّتِهَا حَتَّى كَوَّنَ
 دَارَتِ السَّفِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَدُورَ إِلَى جَهَةِ الْقِبْلَةِ حَيْثُ دَارَتْ فَإِنْ
 عَجِزَ عَنِ اسْتِقْبَالِهَا صَلَّى إِلَى جَهَةِ قُدْرَتِهِ ، وَيَسْقُطُ عَنْهُ السُّجُودُ أَيْضًا إِذَا عَجِزَ عَنْهُ
 وَمَحَلُّ كُلِّ ذَلِكَ . إِذَا خَافَ خُرُوجَ الْوَقْتِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ السَّفِينَةُ أَوْ الْفَاطِرَةُ إِلَى
 الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ صَلَاةً كَامِلَةً ، فَلَا تَحِبُّ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ ، وَمِثْلُ السَّفِينَةِ الْفَاطِرَةُ

الْبُخَارِيَّةُ الرَّبِيَّةُ وَالطَّائِرَاتُ الْجَوِيَّةُ وَنَحْوَهَا (الفتحة على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦)

قَدْ يَتَسَاءَلُ الْبَعْضُ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ لِقَوْلِ حَضْرَةِ
النَّبِيِّ الْمُضْطَلِّي عليه السلام: "الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي
قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ" (الفتح الكبير ج ١ ص ٥٠٩،

قَوْلُ النَّبِيِّ عليه السلام: الْأَنْبِيَاءُ
أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ

تأليف: النهاسي، دار الكتاب العربي، بيروت)، كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يُصَلُّوا؟ وَهَلْ صَلَاتُهُمْ
يُرْجَعُ وَسُجُودٌ؟ وَهَلْ يَلْزَمُ لَهَا وَضُوءٌ؟ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْئَلَةِ....

فَنَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ صَلَاةَ حَضْرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي قُبُورِهِمْ تَخْتَلِفُ عَن صَلَاتِهِمْ فِي
حَيَاتِهِمْ، وَاللَّهُ عز وجل أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا. إِلَّا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي اللَّغَةِ، كَمَا يَقُولُ الْإِمَامُ الْغَيْثِيُّ:
مُشْرِكَةٌ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالتَّعْظِيمِ وَالرَّحْمَةِ وَالبَّرَكَةِ، وَمِنْهُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي
أَوْفَى" ^(١)، أَيْ بَارِكْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَرْزُقْهُمْ (المصباح المنير، مادة صلى) وَهَذَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ
صَلَاتَهُمْ عليهم السلام فِي قُبُورِهِمْ مُشْرِكَةٌ بَيْنَ الدُّعَاءِ لِأُمَّتِهِمْ، وَتَعْظِيمِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى، وَطَلَبِ الرَّحْمَةِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ لِمَنْ يَتَّبِعُهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَقِيلَ: إِنَّ
صَلَاتَهُمْ شُكْرٌ وَحَمْدٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِأَنَّهُمْ عليهم السلام يَرَوْنَ شُكْرَهُمْ وَعِبَادَتَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ قَلِيلَةً أَمَامَ فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ. وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالِهِمْ هَذَا لِلْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ
شِدَّةَ حِرْصِ أَنْبِيَائِهِ عَلَى الْوَفَاءِ الْكَامِلِ وَلَوْ دَخَلُوا فِي مَدَارِجِ النَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ.

وَالصَّلَاةُ مُشْرِكَةٌ بَيْنَ عِبَادَةِ وَدُعَاءِ وَطَلَبِ الرَّحْمَةِ كَمَا فِي الْفَاتِحَةِ الْمُبَارَكَةِ:

إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ فَتَسْتَعِينُ. * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. ^(١٠٠ - ١٠١)، فَقَدْ شَاءَ

اللَّهُ عز وجل لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام أَنْ يُصَلُّوا صَلَاةً خَاصَّةً بِأَنَّجَاهِ نَحْوِ الْكَعْبَةِ أَصْعَبَ مِنْ حَالَةِ
رَأْيِدِ الْفَضَاءِ. وَاللَّهُ عز وجل وَرَسُولُهُ عليه السلام أَعْلَمُ بِمَا كَتَبْنَا وَعَرَّفْنَا، فَسَويْنَا إِلَهِي إِذَا
أَخْطَأْنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عليه السلام.

(١) فتح الباري ج ٣ ص ٣٦١ - ٣٦٢ (٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرازي عليه السلام، تأليف: العلامة أحمد
بن محمد بن علي المقرئ الفيومي عليه السلام، تحقيق: عبد العظيم الشناري، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤م

كَيْفَ يُصَلِّي الْمَسِيحُ فِي السَّمَاءِ؟

وَتُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ أَفْضَلَ الْعُلَمَاءِ الْأَجْلَاءِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ الْفِيهِئَةِ وَالتُّفُوسِ الرَّوْحَانِيَّةِ وَالْأَلْسِنِ الشَّرْعِيَّةِ : لَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ ﷺ فِي الْأَرْضِ مِنْ الْمُكَلَّفِينَ بِطَاعَةِ اللَّهِ قَبْلَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُلْتَزِمٌ بِالتَّكْلِيفِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَيْضًا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ ﷺ مِنْهُمْ السَّاجِدُ وَالْعَابِدُ وَالرَّاكِعُ فِي السَّمَاءِ ، كُلٌّ مُشْتَغِلٌ بِالْعِبَادَةِ وَتَعْظِيمِ اللَّهِ ﷻ ، وَلَمَّا جَاءَ حَضْرَهُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْجَمَلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ التَّكْلِيفُ بِتَحْوِيلِ التَّوَجُّهِ فِي السُّجُودِ وَالصَّلَاةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ الْمَشْرُوقَةِ ، فَلَمَّا أَيْنَ نَكُونُ وَجْهَهُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ ﷺ فِي حِلِّ صَلَاتِهِ وَسُجُودِهِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ . فَلَعَلَّ الْجَوَابَ يَكُونُ فِي أَمْرٍ قَدْ بَغَى عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ كَيْسَ عِنْدَهُمْ اتِّسَاعٌ فِي التَّفَاكُلِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَقَدْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْإِنْسَ وَحَدَهُمْ يَعْجُدُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُسَبِّحُونَهُ وَيُصَلُّونَ لَهُ وَيُغِيْمُونَ الْأَذَانَ ، لَكِنْ هُنَاكَ أَحَادِيثٌ نَبَوِيَّةٌ تَظْهَرُ عَظَمَةَ مَا يَجْرِي فِي السَّمَاءِ مِنْ شَعَائِرِ دِينِيَّةٍ تَعْبُدِيَّةٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " . . . فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيْلَ فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ إِجْرًا مَا عَلَيْهِمْ " . قَدْ الْإِمَامُ أَبُو حَجْرٍ الْعَسْفَلَانِيُّ ﷺ : " . . . وَهُوَ (أَبِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) فِي السَّابِعَةِ بِلا خِلَافٍ ، وَأَنَا مَا جَاءَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّادِسَةِ عِنْدَ شَجَرَةٍ طُوبَى ، فَإِنْ ثَبَّتَ حِمْلَ عَلَى أَنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي السَّادِسَةِ بِجَانِبِ شَجَرَةِ طُوبَى لِأَنَّهُ جَاءَ عَنْهُ أَنَّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتًا يُحَادِي الْكَعْبَةَ ، وَكُلٌّ مِنْهَا مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ ^(١) وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : قَدْ رَسُولَ اللَّهُ ﷺ : " الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ يُقَدَّرُ لَهُ الصَّرَاحُ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَيْثُ لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهِ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَمْ يَزُوهُ قَطُّ ، وَإِنْ لَهُ فِي السَّمَاءِ حُرْمَةٌ قَدَّرَ حُرْمَةَ مَكَّةَ " ، (المعجم الكبير للإمام الطبراني ﷺ) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ إِسْرَائِيلَ يُؤَدِّنُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَيُؤَدِّنُ

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام ابن حجر العسقلاني ﷺ : تحقيق عبد العزيز ابن بلز ، (دار الفكر - بيروت) ج ١ ، ص ٤٦٢ .

لَا تَنْتَبِيْ عَشْرَةَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَلَا تَنْتَبِيْ عَشْرَةَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، لِكُلِّ سَاعَةٍ تَنْذِيْرٍ ، يَسْمَعُ تَنْذِيْرَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِيْنَ السَّبْعِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ بِهِمْ عَظِيْمُ الْمَلَائِكَةِ فَيُصَلِّيْ بِهِمْ . قَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ مِيكَائِيْلَ يَوْمُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْبَيْتِ الْعَمُورِ .

وَقَدْ شَمَسَ الْأَيْمَةَ السَّرْحَسِيَّ الْحَنَفِيَّ ﷺ : . . . وَإِيضًا مَا قُلْنَا فِيْمَا نُبَلِّغُ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِيْنَ قَالَ : "قِيْلَةَ الْبَشَرِ الْكُفْبَةُ ، وَقِيْلَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ الْبَيْتِ الْعَمُورُ ، وَقِيْلَةَ الْكُرُوبِيِّنَ (سَاعَةَ الْمَلَائِكَةِ) الْكُرْمِيَّةُ ، وَقِيْلَةَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ الْعَرْشُ ، وَمَطْلُوبُ الْكُلِّ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى .

فَلَمَّ تَخَلُّ السَّمَوَاتِ لِحُظَّةٍ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ﷻ وَطَاعَتِهِ ، فَقَدْ جَعَلَ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتًا لِلْعِبَادَةِ تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ عِبَادَتِهَا لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ ، فَيُظَهِّرُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَى كُلَّ نَوْعٍ مِنْ خَلْقِهِ قِيْلَةً يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا لِلْقِيَامِ بِالْعِبَادَةِ .

قَالَ الْكَاتِبُ :

عُقُوقُ الْعَارِفِيْنَ لِعَظَمَةِ رَبِّهِمْ حَايِرَةٌ	وَنُفُوسُ الْعَابِدِيْنَ لِقُدُسِ تَجَلِّيهِ سَائِرَةٌ
فَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ تَسْبُحُ بِحَمْدِهِ شَاكِرَةٌ	وَالْمَلَائِكَةُ حَائِفَةٌ وَأَمْرُهُ الْعَظِيْمُ مُنْتَظِرَةٌ
جَعَلَ اللَّهُ لَنَا أَحْكَامَ دِينِهِ مُبَسَّرَةٌ	فَشَرِيْعَتُنَا سَهْلَةٌ التَّعَاظِي لِلْقُلُوبِ عَابِرَةٌ
بَا رَايْدَ الْفَضَاءِ لَا تَجْعَلُ أَفْكَارَكَ مُبَعَثِرَةٌ	فَلْتَكُنْ نَفْسُكَ عَلَى الْهَوَاجِسِ مُنْتَصِرَةٌ
فَخُذْ بِصَلَاتِكَ بِالْفَضَاءِ حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَى الْبَاهِرَةِ	أَلَمْ يَسْبَحْ بِالسَّمَاءِ الْقَمَرُ وَالطَّائِرَةُ
فَهَيْبِهِ فَتَنُوقِي حَلِيْبَتَهُ وَوَاقِعَتُهَا نَادِرَةٌ	وَآيَاتُ اللَّهِ عَنْ سِبْلَةِ الْكُؤَابِ غُخِرَةٌ
إِلَهِي لَا تَجْعَلْ نُفُوسَنَا بِطَاعَتِكَ مُفْصِرَةٌ	وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا لِلْحَقِّ تَابِعَةً مُبْصِرَةٌ
كَمْ مِنْ نُفُوسٍ بِعَدْلِهَا أَصْبَحَتْ خَاسِرَةٌ	كَسَالُوكِ وَالْجَبَابِرَةِ وَالْمَعَانِدِيْنَ الْفَيَاصِرَةُ

فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ فِي السَّمَاءِ بَيْتًا تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِالْعِبَادَةِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى مَعْبُودٌ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ ، وَهَذَا نَعُودٌ لِلسُّؤَالِ : كَيْفَ يَقُومُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ ﷺ بِالصَّلَاةِ فِي السَّمَاءِ وَإِلَى أَيِّ قِيْلَةٍ يَتَّجِعُ ، وَهَلْ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ عَالَمِ الْأَرْضِ أَمْ أَصْبَحَ مَعْدُودًا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ؟! وَالْفَضْلُ فِي هَذَا رَاجِعٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ صَاحِبِ الْأَمْرِ .

(١) انظر كتاب الميسوط ، للإمام السرخسي الجزء الخامس ، كتاب التحري .

الكعبة المشرفة والبيت المعمور

كَعْبَةٌ اللَّهُ تَسْجُدُ حَوْلَهَا الْجِبَلُ فَوْقَهَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ رَبُّنَا بَنَاهُ
 الْمَلَائِكَةُ تُطَوِّفُ سَاجِدَةً فِي عِلَاةِ سُبْحَانَ الَّذِي صَنَعَهُ وَمَسْرُوهَ
 إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّنُ بِالسَّمَاءِ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ بُدْوِي صَوْتُهُ بِكُلِّ نَاجِيَةٍ وَآتِحَةٍ
 فَتَخِرُّ الْمَلَائِكَةُ سَاجِدَةً عَابِدَةً لِلَّهِ رَبُّنَا لِيَدِينَهُ الْمَقْدِسَ حَفِظَهُ وَحَمَاهُ



رُوحَ الْعَابِدِينَ وَالسَّاجِدِينَ فِإِذَاهُ أَلْكَلُ يَسْتَفِيثُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
 قَدْ فَازَ مَنْ وَقَّرَهُ فِي دُنْيَاهُ بِحُورٍ عِينٍ وَجَنَّاتٍ نَعِيمٍ رَبُّهُ جَزَاهُ
 رَبُّ الْكُورَى لِمُحَمَّدٍ قَدْ أَتَمَّاهُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ جَهَنَّمُ أَغْمَاهُ
 صَلَّى إِمَامًا وَخَلَفَهُ كُلَّ حَلِيمٍ أَرَاهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ جِنْمًا لِلْمِعْرَاجِ نَدَاهُ



لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ وَجِيحٌ وَإِنْسٌ لَوْلَا اللَّهُ عَذَابُهُ وَنَعِيمُهُ عَنِ خَلْقِهِ أَخْفَاهُ
 فَهَوَّ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهَهُ فَالْبَاحِحِدُ لَهُ لَا تُحْمَدُ عَقْبَاهُ
 فَالْبَاحِحِمِ لِمَنْ لِمُحَمَّدٍ آذَاهُ كَمْ مِنْ عَالِمٍ صَلَّى وَإِبْلِيسُ قَدْ أَغْوَاهُ
 وَأَصَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَنَفَاهُ أَنْتَسَى بِيَدِينِ اللَّهِ عَلَسَى هَوَاهُ



وَأَضَعَفَ الشَّرْعَ وَصَدَّعَ بِكَذِبِهِ قِوَاهُ وَعَمِلَ بِمَا وَسَّوَأَسُهُ عَلَيْهِ أَمَلَاهُ
 عَسَى الْعَاصِي أَنْ يَتُوبَ لِلَّهِ عَسَاهُ وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ وَيُعَلِّقَ فَكَاهُ
 أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَفَرِّضْكَ لَا تَنْسَاهُ فَاللَّهُ يَعْلَمُ الْخَبَايَا وَمَا تُخْفِيهِ الثَّقِيَاهُ
 بِئِدْلِ أَعْدَائِهِ وَيُعْطِي لِمَنْ يَشَاءُ آجَلَهُ رَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلَةَ: وَإِسْلَامَهُ

(من شعر الكاتب)

مَنَافِعُ وَبَرَكَاتُ الْكَعْبَةِ الْمَشْرُفَةِ

أَخْبَرَنَا مُهَنْدِسُ الْكُتُبِ "وَارِثُ قُوزَشَلِيِّ" الْقَلِيمُ فِي كُنْدَا عَن أَمْرِ مُهِمٍ يَسْتَحِقُّ
النَّشْرَ لِأَنَّهُ يَجْلِبُ الْخُشُوعَ وَيُدْمِعُ الْعَيْونَ بِمَا فِيهِ مِنْ عَظَمَةِ عَجَائِبِ أَسْرَارِ اللَّهِ ﷻ ،
فَبَعْدَمَا وَجَدَ الْبَحَاثَةَ الْكِبَارُ فِي كُنْدَا كَثْرَةَ أَهْتِمَامِ مُتَقِنِي الْمُسْلِمِينَ بِالْبَحْثِ الدَّقِيقِ
الْمُتَكَرِّرِ حِينَ تَنَقُّلَاتِهِمْ وَرَجَلِهِمْ مِنْ مِنتَقَةِ لِأُخْرَى بِجِهَاتِ الْبُوصَلَةِ الْكَائِفِ لِجِهَةِ
الْقَبِيلَةِ كَمَا تَسْتَقِيمُ صُفُوفُهُمْ إِلَيْهَا وَقَتَ الصَّلَاةِ ، وَسَأَلُوا عَنِ الْخَبَرِ بِتَدْقِيقِ كَلِمِلِ
فَعَلِمُوا أَنَّ هُنَالِكَ أَمْرًا خَفِيًّا فِيهِ مَنَافِعُ لَهُمْ يَسْتَحِقُّ الْبَحْثَ الْعَمِيقَ ، فَعَلِمُوا بِتَجْرِبَةٍ :
فَحَوَّلُوا أَجْمَلَ الْمَفَاعِدِ الدِّرَاسِيَّةِ لِبَعْضِ الطُّلَّابِ الْأَطْفَالِ فِي صُفُوفِهِمْ حَوْلَ أَجْمَلِ الْكَعْبَةِ ،
وَكَانَتْ التَّجْرِبَةُ مَعَ أَطْفَالِ بَتْرَاوُحِ مَعْتَدِكُمْ تَحْصِيلِهِمُ الدِّرَاسِيَّةِ بَيْنَ الْوَسَطِ وَالضَّعْفِ ،
فَعَاشُوا مَعَهُمْ فِي مَرَاقِبَاتٍ مَسْتُورَةٍ ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ لَهُمْ بَعْدَ فِتْرَةٍ حَوْلٍ مَلْحُوظٍ فِي انْفِتَاحِ
الدِّهْنِ وَالْقُدْرَةِ السَّرِيعَةِ عَلَى الْخِفَظِ بِشَكْلِ مُخْتَلِفٍ عَنِ الْفِتْرَةِ السَّابِقَةِ . فَفَازَ أَوْلَادُكَ
الْأَطْفَالُ بِعَلَامَاتٍ أَفْضَلَ بِكَثِيرٍ مِنَ الصُّفُوفِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَى أَجْمَاهَا الْقَدِيمِ الْمُتَحَرِّفِ
عَنِ أَجْمَلِ الْكَعْبَةِ . فَصَدَّقَ رَبُّنَا الْعَظِيمُ بِقَوْلِهِ وَوَعَدِهِ وَحُكْمِهِ وَأَمْرِهِ حَيْثُ قَالَ ﷻ :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ رَأْسُ الْكَعْبَةِ لِمَنْ يُرِيدُ الْحَجَّ مِنْ الدِّينِ فَاعْلَمُوا أَنَّ هُنَالِكَ مَنَافِعٌ لِكُلِّ صَامِرٍ بِأَيِّتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ ﴾

يَسْتَهْدُوا مَنْفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ .. ﴿ (المع 27-28) . فَهَذِهِ النَّادِرَةُ
دَرَّةٌ مِنْ بَحْرِ مَنَافِعِ كَعْبَةِ الدِّينِ ، وَالتَّجْرِبَةُ أَخْبَرُ بَرْهَانِ ، فَجَرِّبُوا يَا أَهْلَ الْأَصْنَامِ مَعَ
الْإِيمَانِ تَرَوْا مِنْ عَجَائِبِ الرَّحْمَنِ .



النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ هِبَادَةٌ

وَقَدْ جَرَتْ عَجْرُهُ أُخْرَى لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي الْجِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَعَ أَنْبِيَاءِ مِنَ الطَّلَابِ حَفِظَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَوَجَدُوا بَعْدَ التَّجْرِبَةِ وَالْمُرَاقِبَةِ لَهُمَا أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا تَفَوَّقَ عَلَى الْآخَرِ فِي الْحِفْظِ لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ مَعَ أَنَّ الْآيَاتِ الْمَطْلُوبَةَ لِلْحِفْظِ فِي الْمَقَرَّرِ هِيَ نَفْسُهَا لِإِثْنَيْنِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحِفْظَ السَّرِيعَ وَالسَّهْلَ الَّذِي نَالَهُ التَّلْمِيذُ كَانَ لِكثْرَةِ جُلُوسِهِ فِي حَرَمِ الْكَعْبَةِ يَوْمِيًّا وَلِتَوَجُّهِهِ لِلْكَعْبَةِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً أَتْنَاهُ مُرَاجَعَتِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ ، أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ تَوَجُّهُهُ لِلْكَعْبَةِ مُقْتَصِرًا عَلَى الصَّلَاةِ ، ثُمَّ كَانَ يُتَابِعُ حِفْظَهُ فِي دَارِهِ ، وَعِنْدَ سَمَاعِنَا لِهَذَا الْخَبَرِ نَتَذَكَّرُ قَوْلَ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ . (رواه ابن أبي شيبة والأزرقي رحمهما الله) .

ملاحظة:

قَالَ الْبَعْضُ : "إِنَّهُ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَوَجَّهَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ إِنْ كَانَ فِي السَّمَاءِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ" ، وَهَذَا زَائِيٌّ وَتَحْلِيلٌ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ هَذَا الْعَصْرِ بِمَنْ حَاوَزْنَاهُمْ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) .

(١) للاستزادة من كتب التفسير بشأن البيت المعمور ، الرجاء الرجوع إلى :

- تفسير الفخر الرازي رحمه الله ، ج ٢٨ ، ص ٣٣٩ ، (دار الفكر - بيروت ، ط ١ - ١٩٨١ م) .

- معالم التنزيل : للإمام الحسين بن مسعود البغوي ، ج ٤ ، ص ٣٣٧ ، (دار المعرفة - بيروت ، ط ٢ -

١٩٨٧ م ، تحقيق خالد العلك ، ومروان سوار) .

مختصر مشاركة فضيلة الشيخ عبد القادر الرفي

- عكار، شمال لبنان -

[١] اِسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ :

- اِتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُجِبُّ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ عِنْدَ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^١ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة ١٥٠) .

- فَلِلْحُكْمِ وَالْمَذْنَبِ يُجِبُّ فِي حَقِّهِمَا اسْتِقْبَالُ عَيْنِ الْكَعْبَةِ ^(١) ، وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ فَيَجِبُ فِي حَقِّهِمْ اسْتِقْبَالُ جِهَتَيْهَا . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ جِهَةَ الْقِبْلَةِ فَإِنْ كَانَ فِي قَرْيَةٍ أَوْ بَلَدٍ أَنْجَمَ لِمَا فِيهَا مِنْ مَخَارِيبَ قَدِيمَةٍ وَضَعَهَا الصَّحَابَةُ أَوْ التَّابِعُونَ ، فَإِنْ لَمْ تُكُنْ فِيهَا مَخَارِيبَ قَدِيمَةٍ سَكَّ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ صِدْقَهُ مِنْ أَهْلِهَا . فَإِنْ كَانَ فِي مَفَازَةٍ (أَرْضٍ مُنْقَطِعَةٍ مِنَ السَّكَّانِ) فَيَسْتَدِلُّ بِالنُّجُومِ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ غَيْمٌ أَوْ كَيْسٌ لَهُ عِلْمٌ بِالنُّجُومِ سَكَّ مَنْ يَعْلَمُ الْقِبْلَةَ إِنْ وُجِدَ ، وَإِلَّا تَحَرَّى جِهَةَ الْقِبْلَةِ وَصَلَّى ، وَصَلَاتُهُ صَاحِحَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطْوُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ الْخَطَأُ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ اسْتَدَارَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَلَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَحَرَّ وَصَلَّى : فَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطْوُهُ أَعَادَ ، وَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ صَوَابُهُ فَصَلَاتُهُ صَاحِحَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ ^(٢) .

(١) أي بناء الكعبة .

(٢) هذا الكلام في المذهب الحنفي المبارك ، انظر (حاشية الإمام محمد أمين ابن عابدين رحمته) : دار

الفكر - بيروت ، ط ٢ - ١٩٦٦م ، ج ١ - ص ٤٢٧ - ٤٣٥ .

﴿ ٢ ﴾ تفسير قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١١٥) :

اختلف العلماء في المعنى الذي نزلت فيه الآية على أقوال: فقد روى عبد الله بن عمر بن ربيعة رضي الله عنه : فقد : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة في سفر فلم ندر أين القبلة فصلى كل واحد منا على جهته، ثم أصبحنا فذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يصلي حيث توجهت به راحلته، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . وعناك قول بأنها منسوخة بقوله تعالى ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ ^(١) .

﴿ ٣ ﴾ متى يسقط وجوب استقبال القبلة :

- يجوز للراعي أن يصلي التافلة على راحلته فيومي بالركوع والسجود ويوقف دابته ويتجه إلى جهة القبلة إن قدير ، فإن خاف الضرر كذهاب القبلة والإنقطاع عنها صلى كقبلة حيث توجهت دابته .

- تجوز صلاة الكراهة والريض والخائف لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أمرتكم بغير ما استطعتم " (رواه البخاري ومسلم) .

﴿ ٤ ﴾ خصوصيات الكعبة المشرفة والإحجاز الديلمي في اتجاهاتها :

يقول الله تعالى ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُتْرَاهُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ (ال عمران ٩٧) : إن أركان الكعبة المشرفة في الاتجاهات الأضلية كلها ، فالركن الذي فيه الحجر الأسود في الشرق كلها ، والركن اليماني في الجنوب كلها ، والركن الشامي في الشمال كلها ، والركن المصري في الغرب كلها .

وحينما يكون الإنسان في تلك البقعة المباركة يستشعر بالأمن والأمان ، وليس الإنسان

(١) جمع البيان عن تأويل أي القرآن : للإمام محمد بن جرير الطبري رحمته الله ، (دار الفكر - بيروت ، ط ١٩٨٨ م) ج ١ ، ص ٥٢-٥٤ بتصرف

(٢) هذا الكلام في اللعب الخفي للرك ، أنظر (حاشية الإمام ابن عابدين رحمته الله : دار الفكر - بيروت ، ط ١٩٦٦ م) ج ١ - ص ٤٢٢

(٣) يومئ : أي يشهر برأسه .

وَحَتَمَهُ، بَلْ وَحَتَى الطُّيُورُ وَالْحَمَامُ فِي الْحَرَمِ تَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَلَا تَعْلُو الْكَعْبَةَ أَبَدًا^(١). وَهَذِهِ
 الْقُدْسِيَّةُ وَالْحُصُوبِيَّةُ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَجْعَلُ الْأَجْرَ فِيهِ يُضَاعَفُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ضِعْفٍ. يَقُولُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي
 بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِمِائَةِ صَلَاةٍ" (رواه الطبراني في المعجم الكبير).
 وَكَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَقُولُونَ: لَيْسَ فَطْرُ الصَّلَاةِ يُبْتَلِ إِنْ الصَّوْمُ فِي مَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ يَوْمٍ
 وَالْحَسَنَةُ بِمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَكَذَلِكَ يُضَاعَفُ فِيهِ الْعِقَابُ إِلَى مِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ . .
 وَيَقُولُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدَ مَكَّةَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ؛ سِتِّينَ لِلطَّلَائِفِينَ، وَأَرْبَعِينَ لِلْمُضَلِّينَ، وَعَشْرِينَ
 لِلنَّاظِرِينَ" (رواه الحاكم والطبراني في الكبير وابن عساکر)، وَيَقُولُ ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكَتْ أُمَّتُهُ لِحَوْلِ مَكَّةَ فَيَتَعَبَّدُ فِيهَا النَّبِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَمُوتَ فِيهَا"^(٢)، وَيَقُولُ ﷺ:
 "مَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ إِلَى الْمَقَامِ إِلَى زَمْرَمَ قَبْرٌ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ نَبِيًّا جَاؤُوا حُجَّاجًا فَقُضِرُوا
 هُنَالِكَ"^(٣). وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: أَي كِتْلَةُ الصَّخْرِ الَّتِي كَانَ يَقِفُ عَلَيْهَا
 سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَمَا كَانَ سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ ﷺ يُنَاوِلُهُ الْحِجْرَةَ لِيَسْتَبِي بِهَا الْكَعْبَةَ
 فَانْطَبَعَتْ قَدَمَا سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ الشَّدِيدِ الْقَسَاوَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ
 أَنْ تَنْطَبِعَ فِيهِ طَبَعٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَيَقُولُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "إِنَّ الرَّكْعَتَيْنِ (الحجر الأسود) وَالْمَقَامِ (مقام إبراهيم ﷺ) مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ،
 وَكُلُّ مَا مَسَّهُمَا مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ لِأَصْهَاءَ مَا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذُنُوبِ
 عَاهَةِ وَلَا سَقِيمٍ إِلَّا تُغْفِرَ" (رواه البيهقي ﷺ في السنن)^(٤).

(١) أي لا ترتفع فوق سطحها لحفظها من ذرق الطيور .

(٢) و(٣) رَوَاهُ الْأُرْدُبِّي فِي (أَحْبَارِ مَكَّةَ) : دَارُ النِّقَافَةِ - مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ، ط ٤ - ١٩٨٣ / ج ١ - ص ٦٨ .

(٤) مِنْ مَحَاضِرَةِ تَلْفِيزِيُونِيَّةِ لِلدَّكْتُورِ الْجِيُولُوجِيِّ زَغَلُولِ النَّجَّارِ .

﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْقِيَامِ وَالْغُلَامَ ذَا الرِّجَالِ﴾

تلك الفتوة والفتوة، إذا أراد في الفتوة فتوة في لغة الأهل من الفتوة
في لغتهم الفتوة والفتوة، في الفتوة الفتوة من لغتهم الفتوة، فتارة
من الفتوة الفتوة من الفتوة الفتوة، في الفتوة الفتوة من الفتوة
من الفتوة الفتوة من الفتوة الفتوة، في الفتوة الفتوة من الفتوة



﴿لَا يَرْجُوا يَوْمَ الْقِيَامِ وَالْغُلَامَ ذَا الرِّجَالِ﴾

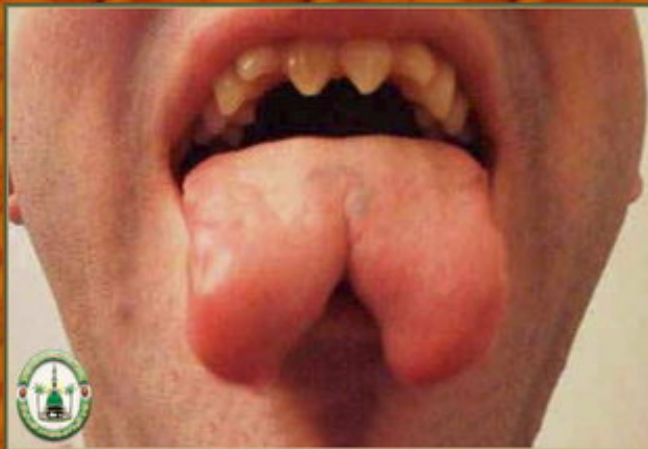


عَجِيْبَةٌ تَجْعَلُ بِالْقَلْبِ حُزْنَ وَمَسْرَةً فَقَدْ خَلَقَ اللهُ بِعَظَمَتِهِ رَأْسَيْنِ لِهَذِهِ الْهَيْرَةِ





وَجَعَلَ بِيَدَيَّ إِنْسَانٍ سَبْعَةَ أَصَابِعَ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِذَا الْمَوْلُومُنْ قَانِعٌ



رَجُلٌ لَهُ لِسَانٌ كَمَصَّاصِي الدِّمَةِ خَلْفَهُ رَبُّنَا الْفَاكِهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَةَ



رَأْسَانِ خُلِقَا لِهَرِّرَقِ نَاعِمَةً كَانَتْ لَهَا قُنْرَةُ الْإِلَهِ دَاعِمَةً



مَحْكَمَةٌ قَرِيبَةٌ ذَاتُ رَأْسَيْنِ مُعَلَّقَةٌ بِقُنْرَةِ الْإِلَهِ بِجَسَدَيْنِ

الفهرس

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
منافع وبركات الكعبة المشرفة	١٥	كيف يصلي رائد الفضاء	
النظر إلى الكعبة عبادة	١٦	على سطح القمر؟	١
مختصر مشاركة فضيلة الشيخ		انجاء المصلي نحو الكعبة	٢
عبد القادر الزهبي :	١٧	الصلاة في السفينة البحرية والجوية	١٠
استقبال القبلة من شروط صحة الصلاة	١٧	قول النبي ﷺ: "الأنبياء أحياء	
((فأينما تولوا فثم وجه الله))	١٨	في قبورهم يصلون" .	١١
متى يسقط وجوب استقبال القبلة	١٨	كيف يصلي المسيح في السماء؟	١٢
خصوصيات الكعبة المشرفة	١٨	الكعبة المشرفة والبيت المعمور	١٤
حكمة الطواف بالكعبة ودلالته	٢٠		

الحواشي والتعليقات

رقم التعليق :	الصفحة
(١) ضرب : أي معتدل في امتلاء الجسم غير نحيل ولا سمين .	١
(٢) جمع : أي له جموعة في شعره ، أو مكشتر الجسم وافر اللحم .	١
(٣) شنوءة : قبيلة من اليمن .	١

صدر لكاتب الإسلامي مدتان توفيق ياسين



٤



٣



٢



١



٨



٧



٦



٥



١٢



١١



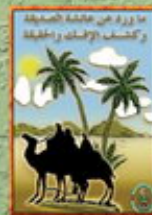
١٠



٩



١٦



١٥



١٤



١٣

- ١ مسائل من الأوائيل
٢ قصص الأنبياء والأخبار
٣ من آدم إلى النبي المختار ﷺ
٤ عيسى المسيح و الحقيقة وأمه مريم الصديقة
٥ السموات السورانية
٦ في الصلاة على خير البرية
٧ - الاستعلاء بفتح الكتاب للمؤمنين
- العرب والعروبة في الدين
- القرآن ذو لسان عربي مبين
٨ استشهاد الإمام الحسين
و حب آل الله نور للعالمين
٩ - دارون والحقيقة والتناسخ عند الخليفة
- التفريق المنحرفة
- استواء الرحمن والصلوات
- توحيد: ما علينا الإيمان به
١٠ تعمل الأحياء مع قبور الأنبياء
١١ الملائكة والجن والشياطين
وما قيل عنهم بالدين
١٢ أحكام الحج الشرعية والعمرة والزكاة النبوية
١٣ أدعية الأنبياء والصديقين
وآل البيت والمصلحين
١٤ المتعة في الإسلام وما فيها من أحكام
١٥ كشف الخفاء بنور الأسماء
١٦ أصول الفقه الإسلامي وقواعده التشريعية
١٧ ما ورد عن عائشة الصديقة
وكشف الإنك والحقيقة
- ١٦ شرح أحوال الشريعة الروحية
لشخص العليل والرفائل النفسية
١٧ الرد الصريح على ما قاله شتونا من تحريج
١٨ أحكام معاملة الأموات في دنيا الحياة
١٩ حوادث وأخبار في مكة الغفار
٢٠ - محبة آل النبي الكرام
والتعظيم لهم والاحترام
- تنزيه أبوي نبي العرب و الأتراك
مما يتهمونهما من الكفر والإشراك
- رؤية وجه النبي الإمام
في اليقظة أو في المنام
٢١ - مسموم النيكوتين في التدخين
- بيرة بلا كحول ضحك على العقول
٢٢ حكم السنة والآيات في الزواج من الكتابات
٢٣ قاموس التشريع بالتهج البديع
٢٤ المنفذ من الضلال في تنزيه الرب في الجلال
٢٥ قصص وجزع وملح بالسجع
٢٦ شرح حل الشيخ عثمان
و بعض خلفائه وأولياء الرحمن
٢٧ يلوب غفرانك للشهيد الرئيس الحريري
٢٨ وجوب الهجرة من ديار المشركين
وما حصل بالأندلس للمسلمين
٢٩ - المناقشة في المعمورة
هل لله تعالى صورة
- التقارب الديني مع أهل الكتاب
والتعايش الوطني مع الأصحاب
- حية السيد المسيح صاحب اللسان الفصيح

برنامج تعلم دينك بأسهل الطرق. مشروع الكتاب المجاني

إلى القراء الكرام: إن مركز الكتابات الإسلامية يقوم بخدمة الكتاب الإسلامي ونشره وتوزيعه وإبضاله مجاناً. وقد وزع المركز حوالي ٥٥ ألف نسخة متنوعة.

(١) نشكر الداعمين والمساعدين للدار لتابعة هذا المشروع الضخم المفيد ونذكر المتبرعين والداعمين برقم الحساب الجديد: (٠٢١ - ٠٢٤١٤٠٧) بنك لبنان والمهجر، شارع الإستقلال.

إن هذا العمل النبيل فيه إحسانٌ جزيلٌ وأجرٌ لا ينقطع لوقتٍ طویل لقوله ﷺ " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " (صحيح مسلم كتاب الوصية).

(٢) من يرغب بالحصول على الكتاب فعليه المراسلة بحسب العنوان لترسله له بالبريد.

(٣) الذي يريد أن يطبع أي مجموعة من كتب المركز عن رُوح أقاربه عليه الاتصال بنا بواسطة:

أ - البريد الإلكتروني info@douroud.Org

ب - أو الاتصال بالهاتف: ٠٣/٩٢٧٤٥١ - ٠٣/٧٣٤٣١٠

ج - أو يكتب إلينا على عنواننا: صندوق بريد: لبنان - بيروت - الحمراء

١١٣/٥٧٤٣

الذي يريد الإطلاع على كتب المركز على الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي:

www.douroud.org

فكي تبا أ

العمراء 118/578

www.doumoud.org

info@doumoud.org

لبنان

بيروت

دار مركز الكتابات الإسلامية

